

تنبيه مهم

إن الشيخ حفظه الله غير مسؤول عن أي خطأ قد يكون صدر من الأخ

المحقق، فهو وحده يتحمل مسؤولية ذلك

مع تحيات أخيك ومحبكم أبي عبد الله طارق بن عبد الرحمن الحمودي

السلفي

(16) (II) (حكم رؤية الله تعالى في المنام)

(نشر الإعلام بمروق الكرفطي من الإسلام)

بقلم:

❦ فضيلة الشيخ العلامة محمد بن الأمين بوخبزة ❦
❦ علق عليه وكتب حواشيه وخرج أحاديثه ❦

تلميذه

أبو عاصم عمر الحدوشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) . وقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) . وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) . أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. أما بعد: فنقدم للقراء الكرام هذه المرة رسالة عقديّة

اسم الكتاب: نشر الإعلام بمروق الكرفطي من الإسلام

المؤلف: الشيخ محمد بن الأمين بوخبزة

الطبعة: الأولى

الإيداع القانوني: 1951-2002

جامعة مانعة من طراز خاص نفيسة حوت فراند وفوائد وشوارد ونوادر
ودقائق وجواهر وآلئ ودرراً ثمينة لبطل من أبطال هذا الكفاح، وطود من
أطواد الحق والتحقيق، وسند يرجع إليه في المشاكل العويصة للتدقيق، وحجة على
الخصوم الجاحدين الدجالين المارقين القرمطين، الذي يُحتمى بعلمه وشخصه
وشخصيته الفذة، ونبوغه وكفاءته وملكته الأدبية، وتقننه في طرق التدريس
والكتابة، الذي أوقف حياته لخدمة العلوم الشرعية، الحرص على البحث
والتنقيب، والرد على مطاعن الأعداء بأسلوب رائع جذاب، لا يستند في مجوئه
ورودده ومحاضراته على غير الكتاب والسنة، لا يضاھيه أحد من المعاصرين في
الجمع بين أسرار الكتاب العزيز، ومعرفة السنة النبوية الصحيحة، له اطلاع كبير
على كتب العلماء الأقدمين، وجدير بالذكر أنه قد هيا الله له عملاً في المكتبة العامة
في تطوان فزادته إلاماً بالمخطوطات بلة المطبوعات، فإذا أراد الله بأناس خيراً هياً
لهم أسبابه - كما وقع للشيخ الألباني حيث هيا الله له المكتبة الظاهرية فكان هو

هو وشهد له بذلك المحققون المطلعون على عالم المخطوطات¹ وله مصنفات
وتحقيقات علمية نافعة، لا ينحصر نبوغه في ناحية دون ناحية، فهو أديب مع
الأدباء، وشاعر مع الشعراء، وعالم مع العلماء، وفقه مع الفقهاء، ومدرس مع
المدرسين، وكاتب مع الكتاب، ومحقق مع المحققين وهكذا واللائحة طويلة والحبل
جرار، غير مقيد بمذهب معين، ناصع المعتد، صافي الذهن والقرحة، فضيلة شيخنا
العالم العلم العلامة الناقد التحرير محمد بن الأمين بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحاج
أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن سعيد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن
سعيد بن يحيى بن محمد بن الولي الصالح أبي الحسن الحسيني الإدريسي العمراني المكنى
(بوخبزة). نفعنا الله بعلمه آمين.

¹ يقول زهير الشاويش في مقدمة (شرح العقيدة الطحاوية) (ص: 10): (ولم أجزم في طبعنا
بنسبة الشرح لابن أبي العز - رحمه الله - غير أن أستاذي الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، في
سفرته الأولى إلى المغرب سنة (1395)، أهدى إليه الأستاذ الفاضل الشيخ محمد بوخبزة مدير
مكتبة مدينة (تطوان) من المملكة المغربية، رسالة مصورة عن مخطوط، ذكر تحت عنوانها، أن
مؤلف شرح العقيدة الطحاوية، هو ابن أبي العز الحنفي) وقال في موضع آخر في مقدمة (شرح
العقيدة الطحاوية) (ص: 8): (انظر: صورة مخطوط المغرب صفحة 66).

(ما يجوز من المدح وما لا يجوز)

وقد وردت أحاديث كثيرة في النهي عن الإفراط والمبالغة ومجاوزة الحد في المدح، ولا سيما إذا خيف منه فتنة المدوح، وهذا التقييد لا بد منه¹ لما ورد في (الصحيحين)، أنه ﷺ مدح أناساً كثيرين في وجوههم ولذلك قال العلماء عن طريق الجمع بين هذه الأحاديث: (وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفة فلا نهى في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كشطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحباً، والله أعلم)².

¹ والكلام إذا قيد بقيد فروح الكلام ذلك القيد، فإنه يتوجه الإثبات والنفي عند الأصوليين
² -انظر: (شرح مسلم للنووي) (9/126/18). قال القرطبي في (المفهم) (1/179): (وفيه من الفقه: جواز مدح الرجل مشافهة بما فيه إذا أمنت عليه الفتنة. والأصل منع ذلك لقوله عليه

وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُشِيءُ عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيه فِي مَدْحِهِ فَقَالَ: (قَطَعْتَ عُتُقَ صَاحِبِكَ² مَرَارًا ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فَلَانًا وَاللَّهُ حَسِيْبُهُ وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ)³. وَعَنْ أَبِي مُعْمَرٍ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ

الصلاة السلام: (إياكم والمدح فإنه الذبح) رواه أحمد (99/4) وابن ماجه (3743). من حديث معاوية ﷺ، وانظر: (فتح الباري) (10/478) ولقوله للمادح: (وبلك، قطعت عُتُقَ أَخِيكَ). رواه البخاري (2662) في الشهادات، ومسلم (3000) في الزهد.

¹ -الإطراء هو مجاوزة الحد في المدح والمبالغة فيه. وفي (صحيح البخاري). أنه ﷺ قال: (لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ).

² - وفي رواية: (قطعم ظهر الرجل). قال النووي: (معناه: أهلكتموه، وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك، لكن هلاك هذا المدوح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتهه عليه من حاله بالإعجاب). انظر: (شرح مسلم) للنووي (9/127/18).

³ - رواه البخاري في (صحيحه) (51- كتاب الشهادات، 18- باب: ما يكره من الإطناب في المدح، وليقل ما يعلم، 5/2663/609- مع الفتح) وفي (77- كتاب الأدب، 54- باب: ما يكره من التمدح، 12/6060/96- مع الفتح) ومسلم في (34- كتاب البر والصلة، 36- باب كراهية المدح وفي نحو التراب في وجوه المداحين، 6/2553/628- مع المفهم) و(9/127/18- في كتاب الزهد- باب: النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، وخيف منه فتنة على المدوح- النووي) وانظر: (اللؤلؤ والمرجان) (3/328). وأحمد (4/415)، و(5/47/46).

يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ فَجَعَلَ الْمَقْدَادُ يَحْتِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَقَالَ: أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْتِيَ فِيهِ وَجُوهَ الْمَدَاحِينَ التُّرَابَ¹. وقال ﷺ: (إِيَّاكُمْ

¹ -رواه مسلم في (53-كتاب الزهد والرفائق، 14-باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فئة المدح، 550/8 رقم: 3002-إكمال المعلم) و(كتاب الزهد باب: النهي عن الإفراط في المدح ج9/ص18/127-128)، والبخاري في الأدب المفرد (155-باب: يحنى في وجوه المداحين 120 رقم: 339-340)، والترمذي في (55-كتاب الزهد، باب: ما جاء في كراهية المدحة والمدحين، 176/4-177 رقم: 2401 و2402) وأبو داود في (35-كتاب الأدب، 10-باب في كراهية التمدح، 272/4 رقم: 4804) وابن ماجه في (33-كتاب الأدب، 76-باب: المدح، 321/3 رقم: 3742). وقد أطال النفس في تحريجه الشيخ الألباني في (صحيحه) (582/581/580/579/2 رقم: 912). تنبيه: إن المراد من هذا الحديث من يمدح الناس في وجوههم بالباطل. كما يفعل الشعراء والصحافيون الدجاجلة المترجلون على ثلج الشهرة والظهور مع الحكام الظالمين والأغنياء الفاسدين الفاسدين. قال عمر: (المدح هو الذبح). قال البخاري في (صحيحه): (باب: من أثنى على أخيه بما يعلم... فهذا جائز ومستثنى من الذي قبله. والضابط أن لا يكون المدح مجازفة ويؤمن على المدح الإعجاب والفتنة... ومن جملة ذلك الأحاديث في مناقب الصحابة-رضي الله عنهم- ووصف كل واحد منهم بما وصف به من الأوصاف الجميلة كقوله ﷺ لعمر: (ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً غير فجك)-البخاري 479/10، مع الفتح. ومسلم 1864/4)-فمن مدح بما فيه فلا يدخل في النهي، فقد مدح ﷺ في الشعر، والخطب، والمخاطبة، ولم يحث في وجه مادحه تراباً. من (الفتح) (477/10).

وَالْمَدْحُ فَإِنَّهُ الذَّنْحُ)¹. وقال النووي عند قوله ﷺ: (أَشْحَجَ عَبْدَ الْقَيْسِ إِنْ فِيكَ لَخَصَلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ)²: (وفيه جواز الثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب ونحوه. وأما استحبابه فيختلف بحسب الأحوال والأشخاص. وأما النهي عن المدح في الوجه فهو في حق من يخاف عليه الفتنة بما ذكرناه. وقد مدح النبي ﷺ في مواضع كثيرة في الوجه فقال ﷺ- (حِينَ ذَكَرَ فِي الْإِزَارِ مَا ذَكَرَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ إِزَارِي

¹ -صحيح. رواه أحمد في مواضع (مسنده) منها في: (99/98/93/92/4)، وابن أبي شيبة في (مصنفه) (6/5/9)، وابن ماجه في (سننه) (3743)، والطبراني في (الكبير) (817/815/19)، انظر تحريجه في حاشية (مسند الشهاب) (95/94/2 رقم: 619).
² -رواه مسلم في (1-كتاب الإيمان، 5-باب: إطلاق اسم الإيمان على ما جعله في حديث جبريل إسلاماً، 175/1-178 رقم: 15-مع المفهم)، و(كتاب الإيمان أيضاً باب: مبايعة وفد عبد القيس للنبي ﷺ 188/1-189-مع النووي)، والترمذي في (28-كتاب البر والصلة، 66-باب ما جاء في التآني والعجلة، 407/3 رقم: 2018)، وأبو داود في (35-كتاب الأدب، 160-باب في قبلة في الجسد، 398/4 رقم: 5225)، وابن ماجه في (37-كتاب الزهد، 18، باب: الحلم، 3/496-497 رقم: 4187 و1884)

يَسْقُطُ مِنْ أَحَدِ شَقِيهِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ: (إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ)¹. وَأَيْضًا خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضٍ وَفَاتَهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ إِنْ يَكُنِ اللَّهُ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْعَبْدُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكُ إِنَّ أَمَّنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ لَا

¹ - رواه البخاري في (صحيحه) كتاب (77-الأدب، 55-باب: من أتى على أخيه بما يعلم، 99/12 رقم: 2062) وفي (61-كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، 5-باب: قول النبي ﷺ: لو كنت متخذًا خليلًا، 367/7 رقم: 3665)، وفي (76-كتاب اللباس، 2-باب: من جر إزاره من غير خيلاء، 424/11 رقم: 5784). وأبو داود في (26-كتاب اللباس، 27-باب ما جاء في إسهال الإزار (4/23 رقم: 4085) والنسائي في (49-كتاب الزينة، 105-باب: إسهال الإزار (4/8 ج 8/220 رقم: 5345) وغيره.

يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ¹. وَأَيْضًا حِينَ قَالَ: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَيَّ مِنْ دُعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ

¹ - رواه البخاري في (صحيحه) في (62-كتاب مناقب الأنصار، 45-باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، 632/7 رقم: 3904). وفي (7-كتاب الصلاة، 80-باب: الخوخة والممر في المسجد، 133/2-134 رقم: 467/466)، وفي (61-كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، 3-باب: قول النبي ﷺ: سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر، 359/7 رقم: 3654/5-باب: لو كنت متخذًا خليلًا، 365/7-366 رقم: 3656-3657-2658-3658). ومسلم في (صحيحه) (33-كتاب النبوات 35-باب: فضائل أبي بكر الصديق، 2293/6-2294/241-242-المفهم). والترمذي في (جامعه). (50-كتاب المناقب، 14-باب: مناقب أبي بكر، 371/5-372/373/374 رقم: 3675 و3679 و3680 و3681/التحفة/2/12176). وابن ماجه في (المقدمة) (1/73 رقم: 93). وابن حبان في (صحيحه) (6862/6861)، والبيهقي في (شرح السنة) (14/39/38/37 رقم: 3821).

الأبواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم¹. أي: من الذين يدعون من أبواب الجنة. وقال عليه السلام: (أئذن له وبشره بالجنة)². وقال عليه السلام: (أثبت أحد

¹ - أخرجه البخاري في (صحيحه) (29- كتاب الصوم، 4- باب: الريان للصائمين، 604/4 رقم: 1897)، و(61- كتاب فضائل أصحاب النبي عليه السلام، 5- باب: قول النبي عليه السلام: (لو كنت متخذاً خليلاً) - 368/7 رقم: 3666). و(58- كتاب بدء الخلق 6- باب: ذكر الملائكة عليهم السلام 6/448-449 رقم: 3216). و(55- الكتاب الجهاد والسير 37- باب: فضل النفقة في سبيل الله، 6/134 رقم: 2841)، ومسلم في (صحيحه) (9- كتاب الزكاة، 17- باب: أجر من أنفق شيئاً في سبيل الله، 3/70-71 رقم: 894-المفهم)، والترمذي في (50- كتاب المناقب، 15- باب: مناقب أبي بكر الصديق، 380/5 رقم: 3694) والنسائي في (23- كتاب الزكاة، 1- باب: وجوب الزكاة، 3/10 رقم: 2435)، وفي (22- كتاب الصيام، 43- باب الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث في فضل الصائم، (2/ج4/172 رقم: 2234)

² - رواه البخاري في (صحيحه) (61- كتاب فضائل أصحاب النبي عليه السلام، 5- باب: قول النبي عليه السلام: (لو كنت متخذاً خليلاً) - 370/7 رقم: 3674 - و6- باب: مناقب عمر بن الخطاب 398/ رقم: 3693 - و7- باب: مناقب عثمان بن عفان 410/ رقم: 3695 و77- كتاب الأدب، 119- باب: من نكث العود في الماء والطين 12/242 رقم: 6216 و91- كتاب الفتن، 17- باب: الفتنة التي تموج كموج البحر، 14/548 رقم: 7097 و94- كتاب أخبار الآحاد، 3- باب: قول الله تعالى: (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) 15/162 رقم: 7262). ومسلم في (33- كتاب النوات، 37- باب فضائل عثمان، 6/2313-264-265-266-267-268). وأحمد (4/393-406-407). والترمذي في (50- كتاب المناقب، 18- باب مناقب عثمان بن عفان، 5/3730-396-397).

فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان)¹. وقال عليه السلام لعمر: (رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرؤميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة قلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال. ورأيت قصرًا بيناه جارية قلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرك فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغان)². وقال له: (والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط

¹ - رواه البخاري في مواضع من (صحيحه) منها في: (61- كتاب فضائل أصحاب النبي عليه السلام، 5- باب: قول النبي عليه السلام: (لو كنت متخذاً خليلاً) و6- باب: مناقب عمر بن الخطاب، و7- باب: مناقب عثمان 7/371/396/411 رقم: 3675/3686/3699-الفتح). ومسلم أيضاً في مواضع من (صحيحه) منها في: (33- كتاب النوات، 40- باب: فضائل طلحة والزبير وأبي عبيدة، 6/290/291-المفهم). وأحمد في (مسنده) (2/419). والترمذي في (جامعه) (50- كتاب المناقب، 18- باب: مناقب عثمان، 5/389/390/391 رقم: 3716/3717/3719). وأبو داود في (مسنده) (كتاب السنة، باب: في الخلفاء، 4/219 رقم: 4651). والنسائي في (مسنده) (29- كتاب الأحباس، 4- باب: وقف المساجد، 3/ج6/238/237 رقم: 3607/3608).

² - أخرجه البخار في مواضع من (صحيحه) منها في: (61- كتاب فضائل أصحاب النبي عليه السلام، 6- باب مناقب عمر بن الخطاب، (7/394/395 رقم: 3679)، و(67- كتاب: النكاح، 108- باب الغيرة، 10/400/401 رقم: 5226/5227)، و(90- كتاب التعبير، 31- باب القصر في المنام، 14/

سَالِكًا فَبَجًا إِلَّا سَلَكَ فَجًا غَيْرَ فَجِكَ¹ . وقال عليه السلام: (اَفْتَحْ لَهُ-أَي: لِعَمْر-
وَبَشِيرَةٌ بِالْجَنَّةِ . وقال عليه السلام: (اَفْتَحْ لَهُ-أَي: لِعِثْمَانَ-وَبَشِيرَةٌ بِالْجَنَّةِ)² . وَقَالَ
لِعَلِيٍّ: (أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى)³ . وقال لعبد الله بن سلام:

451 رقم 7024/7023-مع الفتح). ومسلم في (صحيحه) (33-كتاب النبوات، 36-باب فضائل عمر بن الخطاب، 6/257 رقم: 2307).

¹ - رواه البخاري في مواضع من (صحيحه) منها في: (58-كتاب بدء الخلق، 11-باب صفة إبليس وجنوده، 6/491 رقم 3294) وفي (61-كتاب فضائل أصحاب النبي، 6-باب مناقب بن الخطاب، (7/396/395 رقم: 3688). و(كتاب 77-والأدب، 68-باب التيسم والضحك، 12/129 رقم: 6085-مع الفتح). ومسلم في (33-كتاب النبوات، 36-باب فضائل عمر بن الخطاب، 6/258/259 رقم: 2309).

² - سبق تخريجهما قريباً في بشارة أبي بكر الصديق.

³ - رواه أحمد في (مسنده) (185/1). البخاري في مواضع من (صحيحه) منها في: (61-كتاب فضائل أصحاب النبي عليه السلام 7/434 رقم: 3706-الفتح). و(63-كتاب المغازي، 79-باب: غزوة تبوك وهي غزوة العسرة، 8/451 رقم: 4416-مع الفتح). ومسلم في مواضع من (صحيحه) منها في: (33-كتاب النبوات، 38-باب: فضائل علي بن أبي طالب، 6/268/269-وما بعدها، رقم: 2314-المفهم). والترمذي في (جامعه) (50-كتاب المناقب، 19-باب: مناقب علي، 5/407 رقم: 3745).

(فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ)¹ . وَقَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ: (ضَحِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا)² . ونظائر هذا كثيرة من مدحه عليه السلام في الوجه .
وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقدي بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن يحصر³ فيستحيل أن يحصر ذلك بالتبع والاستقراء، ومن لم يسعه⁴ ما ذكرنا فعله به (السير)، و(الميزان)،

¹ - رواه أحمد في مواضع من (مسنده) منها في: (169/1) و(452/5). والبخاري في مواضع من (صحيحه) منها في: (62-كتاب مناقب الأنصار، 19-باب: مناقب عبد الله بن سلام، 7/507/508 رقم: 3813/3812-مع الفتح). ومسلم في مواضع من (صحيحه) منها في: (33-كتاب النبوات، 62-باب: فضائل عبد الله بن سلام، 6/413/414/415/416 رقم: 2392-المفهم) وابن ماجه في (سننه) (3/384/383 رقم: 3920).

² - رواه البخاري في مواضع من (صحيحه) منها في: (62-كتاب مناقب الأنصار، 10-باب: قول الله عز وجل: (ويؤثرون على أنفسهم). الآية 7/395 رقم: 3798-الفتح). و(64-كتاب التفسير، 6-باب قوله: (ويؤثرون على أنفسهم). الآية 9/612 رقم: 4889).

³ - انظر: (شرح مسلم) للنووي (1/195/196).

⁴ - كثيراً ما سمعنا شيخنا العلامة ابن باز يقول: (من لم تسعه طريقة الرسول عليه السلام وطريقة المؤمنين فلا وسع الله عليه). قلت: وقد ورد في بعض الآثار: (... فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله). انظره: في الدرر المنتورة للسيوطي (17/1). وسكت عنه وسكوته لا يدل على شيء لأنه لم يف

و(الكاشف)، والثلاثة للذهبي، و(البداية والنهاية) لابن كثير، و(التواريخ) للطبري، والبخاري، وابن خلدون، وغيرهم كثير. فإن في هذه الكتب ما يشفي ويكفي. وقد نص بعض أهل العلم أن (المدح يدخله ست آفات: أربع في المادح، واثنان في المدوح. فأما المادح: الأولى: أنه قد يفرط فيه فينتهي به إلى الكذب. الثانية: أنه قد يدخله الرياء فإنه بالمدح مظهر للحب وقد يكون مضمراً له ولا معتقداً لجميع ما يقوله فيصير به مراتباً منافقاً. الثالثة: أنه قد يقول ما لا يتحققه ولا سبيل له إلى الاطلاع عليه. الرابعة: أنه قد يفرح المدوح وهو ظالم أو فاسق وذلك غير جائز، قال الحسن: (من دعا لظالم بطول البقاء فقد أحب أن يعصى الله في الأرض). وأما المدوح فيضره من وجهين: الأولى: يحدث فيه كبراً وأعجاباً وهما مهلكان. الثانية: هو أنه إذا

بوعدده في مقدمة الدر انتهى من (البدل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان). (237/236/2).

و(أناشيد عربية) (ص: 27).

أثنى عليه فرح وفترورضي عن نفسه وقل تشميره للعمل فإن سلم المدح من هذه الآفات في حق المادح والمدوح لم يكن به بأس بل ربما كان مندوباً إليه. وعلى المدوح أن يكون شديد الاحتراز عن آفة الكبر والعجب وآفة الفتور ويتذكر أنه يعلم من نفسه ما لا يعلمه المادح، وأنه لو انكشف له جميع أسراره ما يجري على خاطره لكف المادح عن مدحه، وكان علي عليه السلام إذا أثنى عليه يقول: (اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً مما يظنون). وعلى المادح أن لا يجزم القول إلا بعد خبرة باطنه، سمع عمر عليه السلام رجلاً يثني على رجل، فقال: أسافرت معه؟ قال: لا، قال: أخالطته في المباينة والمعاملة؟ قال: لا، قال: فأنت جاره صباحه ومساءه؟ قال: لا، فقال: والله الذي لا إله إلا هو لا أراك تعرفه¹. سمع علي بن الحسن رضي الله عنهما رجلاً يمدح آخر بما ليس فيه فأنكره. فقال له الرجل المدوح:

¹ - انظر: (الصمت) لابن أبي الدنيا (ص: 283)، و(اللسان آدابه وآفاته) (ص: 42/43).

لإبراهيم بن محمد.

لماذا ينكر عليّ عليّ ما سمع؟ فقال عليّ عليه السلام: (والله إذا قال فيك رجل ما لا يعلم فيك من الخير يوشك أن يقول فيك ما لا يعلم من الشر)¹. وقال ابن بطال: (حاصل النهي أن من أفرط في مدح آخر بما ليس فيه لم يأمن على الممدوح العجب، لظنه أنه بتلك المنزلة فرما ضيع العمل والازدياد من الخير اتكالا على ما وصف به، ولذلك تأول العلماء في الحديث). وهذا غيظ من فيض، وقليل من كثير. ونحن علم الله ما قلنا هذا في شيخنا إلا بحق وبخبرة وصدقا لا نقاها وهو أكثر مما قلنا فيه والله من وراء القصد. وحتى لا أطيل عليكم فأترككم مع الرسالة التي كتبها فضيلة شيخنا محمد بوخبزة قاله وكتبه عبید ربه أبو محاسن محمد بن منصور بن محمد ابن حدوش الحدوشي في تطوان.

¹ - انظر: (الأجوبة المسكنة) (106/1). للأستاذ إبراهيم بن عبد الله الحازمي.

قال فضيلة شيخنا محمد بوخبزة

هذه رسالة كتبها رداً على الدجال المدعي عبد الله الكرفطي القاطن بطنجة فيما نشره رداً على وعلى الأخوين السيدين عبد السلام بن تامة الحسيني وعبد الواحد أخريف حول ما توهمه أو بلغه من انتقادنا لدعواه رؤية الله تعالى في المنام، وإن كنا لم نكتب شيئاً حول ذلك صيانة للقلم عن التورط في وحل عناد الجهلة المجرمين الذين خلا لهم الجو فباض شيطان فسقهم وفرخ وأعلنوا ونشروا من البدع والخرافات الضارة بالدين ما يبكي الحليم المشفق ويستثير حزن الغيور المحق وزادهم تمادياً في غيهم واستمراراً في ضلالتهم سكوت أهل العلم عنهم بل تأييد بعض المتبوعين من المتمشixin لهم نصره للهوى واتصاراً للنفس وتدعيماً لضلالات الزاوية والطريقة وهذا نص الرسالة: (هذا بيان للدجال القرمطي، عبد الله البدري الكرفطي) كتبها تنبيهاً لأولي البصائر عبد ربه تعالى محمد بن الأمين أبوخبزة الحسيني عفا الله عنه بمنه آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل: (إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ).

1- طوبى: فُعلَى من الطيب، قاله الفراء، قال: وإنما جاءت الواو لضمه الطاء... واختلف المقسرون في معناها، فقيل: الخير والفرح والنعيم، وقيل: الجنة، وقيل: شجرة في الجنة. وقيل غير هذا انظر: شرح مسلم للنووي (176/2)، و(النهاية) (141/3). كما في حاشية سلسلة (الغريباء) (28/1/ رقم: 2). والحديث فيه بشارة إلى أن الإسلام بدأ غريباً ثم انتشر، وسيعود غريباً ثم سيتشر. فائدة: ومن لطائف (صحيح البخاري) أنه بدأ صحيحه بحديث غريب- (وهو حديث الأعمال)- وختمه بحديث غريب- (وهو حديث وزن الأعمال)- ليشير إلى ما ذكرنا. أن الإسلام وإن عاد غريباً فلا يبقى غريباً. ويقول أيضاً للعامل صحيح نيتك فإن الأعمال في البداية بالنية وفي النهاية توزن بالميزان. تنبيه: ذكر العلماء للغربة أربعة وثلاثين معنى انظرها في (تاج العروس) للزبيدي (407/404/1) وما بعدها، و(القاموس المحيظ) (114/113/1) وما بعدها، و(الصحاح) (191/190/1) وما بعدها، و(اللسان) (639/638/1) وما بعدها، و(التاج) (1/407/405) وما بعدها، و(معجم مقاييس اللغة) (420/4) وما بعدها، لأبي الحسين أحمد بن فارس و(مجمّل اللغة) لابن فارس (694/3). وما بعدها، و(النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزري (352/348/3)، وانظر للاستزادة: (الغريباء) (23/22/21/1). وما بعدها.

(الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنتِي)¹. وعلى آله وأصحابه

1- الشطر الأول رواه أحمد في (مسنده) والثاني رواه الترمذي في (جامعه) (41- كتاب الإيمان، 13- باب: ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً. قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ- وفي بعض النسخ: (حسن)، كما في المطبوع مع (تحفة الأحوذى) (383/7)، وكما في (تحفة الأشراف) (167/8)، قال محققا (شرح السنة) (121/1- بدون رقم الحديث): (رواه الترمذي وحسنه، مع أن فيه كثير بن عبد الله بن عمرو المزني، وهو ضعيف، واقمه الشافعي). قال الشيخ سلمان في (الغريباء الأولون، أسباب غريبهم، ومظاهرها، وكيفية مواجهتها) (31/30/1/ رقم: 3): (وهذا الإسناد ضعيف جداً، لأن مداره على كثير بن عبد الله المزني ضعفه ابن المديني والساجي ويعقوب بن سفيان- في المعرفة والتاريخ، في فضل المدينة 350/1- وقال النسائي والدارقطني: (مستروك الحديث)، وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية عنه إلا من جهة التعجب، وانظر مواضع ترجمته في: (قذيب التهذيب) (421/8)، و(المجرح والتعديل) (154/7)، و(تاريخ يحيى بن معين) (394/2)، وغيرها. وقال الذهبي في (الميزان) (407/406/3): (وأما الترمذي فروى من حديثه: (الصلح جائز بين المسلمين) وصححه، فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي). لكن الحديث صح من طرق أخرى سبق بعضها، ويأتي باقيها). ورواه مسلم- بلفظ: (بدأ الإسلام غريباً، وسيعود- كما بدأ- غريباً فطوبى للغريباء)- في (صحيحه) (1- كتاب الإيمان، 65- باب: بدأ الإسلام غريباً، وسيعود- كما بدأ- غريباً، وسيعود غريباً. 130/1/ رقم: 145). وابن ماجه في (مسنده) (36- كتاب الفتن، 15- باب: بدأ الإسلام غريباً. 1320/1319/2/ رقم: 3986)، وأحمد في (مسنده) (389/2)، وابن منده في (الإيمان) (80- ذكر ابتداء الإسلام والإيمان وتفريده 521/520/2/ رقم: 423/422). وللتوسع في تحريجه انظر: (الغريباء الأولون) (30/29/28/1/ رقم: 2). و(جامع بيان العلم

(النافين عن الدين تحريف الغالين، واتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين)¹، أما بعد: فقد اطلعت البارحة على أوراق للدجال القرمطي²، عبد الله الكرفطي، تسمى (نشر الإعلام، ببيان جهل من أنكر رؤية الله تعالى في المنام)، وحقها أن تسمى (نشر الإعلام، بمروق الكرفطي من الإسلام) وهي

وفصله (997/996/2). وقد أطلت النفس في ترجمته الشيخ الألباني - رحمه الله - في مواضع من (صحيحه). ولا سيما في: (270/269/268/267/3) رقم: 1273.

¹ - هذا اقتباس من حديث حسن بشواهد. كما قال شيخنا المحدث محمد بن الشيخ علي بن آدم الأثوبي، وقد بين شواهد سليم الهلالي في جزء مفرد. انظر: (المجمع) (14/1). و(الضعفاء الكبير) للعقيلي (10/9/1). قال السيوطي في (التدريب) (303/302/1): (رواه ابن عبد البر من طريق العقيلي. ثم قال: والحديث من الطريق الذي أورده مرسل أو معضل). وفي كتاب (العلل) لسخلائل أن أحمد سئل عن هذا الحديث فقيل له كأنه موضوع فقال: لا، (بل هو صحيح). قال العراقي: (وقد ورد هذا الحديث متصلاً من رواية علي وابن عمر وجابر بن سمرة وأبي أمامة وأبي هريرة وكلها ضعيفة لا يثبت منها شيء وليس فيها شيء يقوي المرسل). وقال ابن عدي: (ورواه الثقات عن الوليد بن مسلم عن أبي هريرة). وقال عنه ابن كثير في (البداية والنهاية) (5/337): (هذا الحديث مرسل وإسناده فيه ضعف، والعجب أن ابن عبد البر صححه واحتج به على عدالة كل من حمل العلم). والصحيح أن الحديث حسن بشواهد.

² - قال فضيلة شيخنا العلامة محمد بوخبزة: (نسبة للقرامطة لما بينهما من أوجه الشبه). قلت: والجامع بينهما الدجل والتخريف والتضليل للأبغ المغلغلين واللعب في دين الله تعالى.

كالذيل لمجموعه المسمى (الأنيس والرفيق بالعرف بشيخنا سيدي أحمد بن الصديق) وحقه أن يسمى (الرفيق والأنيس، بنشر ضلالات إبليس). وكان من قصتي معه أنه كان يزورني ببيتي ويستعير مني كتي ورسائلي، وكنت أطلعه على ما يحب وأعطيته بعض الكتب مجاناً، وأفدته وعلمته فوائد ولطائف، وكان من جملة ما اتسخره من عندي قصائد لي قلتها في رثاء شيخنا العلامة السيد أحمد بن الصديق - رحمه الله - وجزاه عنا خيراً وعلمت

¹ - وإلکم بعض الأبيات منها قوله - بآرك الله لنا في عمره -:

ما زلت بدراً تضيء الكون مزدهراً في اللحد نورك ينسني سنا السردج
كملت فضلاً ونقص المرء مفترض فكان في العمر مجلى النقص والعرج
لو كنت تفدى فدتك النفس يا سند الإسلام يا طيب الأنفاس والأرج
قد كان نعيمك مأساة الأنام فهل من مسلم غير محزون ومزعج

إلى أن قال:

مَنْ للفراند يزجها ويعرضها للمستفيد بفكر غاص في اللجج
مَنْ للأحاديث يملها ويوسعها بحثاً ونقداً بقول ساطع الحجج
مَنْ للشريعة يدي من محاسنها ما يخلب اللب من غارٍ ومنتهج

انظرها في (الهداية في تخريج أحاديث البداية) (7/1)، و(تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع) (ص: 78/71). محمود سعيد بن محمد مدوح. ولشيخنا فصيحة طويلة مدح فيها أحد

أنه يريد إدراجها فيما عزم على جمعه من ترجمة الشيخ فكلّمته في العدول عن إدراجها وشرحت له السبب (وهو ما كانت تتضمنه من تعرض ببعض الزعماء وتشهير بأعماله وحزبه وصحافته، وكانت الظروف موالية لهم والحكم في أيديهم)، وبعد ما أنجز كتابه علمت أنه ذكر بعضها فيه فكّبت

ابن الصديق الغماري عدد آياتها (53) بيتاً. قالها في أوائل محرم 1380هـ وقال في نهاية القصيدة: (قيلت هذه القصيدة قبيل وفاة الشيخ الممدوح بأشهر قليلة، وكان ناظمها ما زال تحت المخدّر مأخوذاً بالثقة العمياء، ومخدوعاً بتهاويل الزور والبهتان، ثم شاء الله أن يقرأ كتابين له: (البرهان الجلي في انتساب الصوفية إلى علي)، ولم يكن قرأه لأنه كان عند شقيق الممدوح عبد الله بمصر في انتظار الطبع ولم يطبع إلا بعد وفاة الشيخ، وكتاب: (الإقليد في تزييل كتاب الله على أهل التقليد). وكنت وقتت عليه عند الشيخ في أصله إلا أنني لم أقرأه يومئذ لظوله، وبعد وفاته وقعت إلي نسخة الفرع بخط تلميذه الدجال عبد الله الكرفطلي، فقرأته وتيقنت أن الشيخ وشقيقه عبد العزيز تقاسما العبث بالقرآن والتفسير بالرأي، علاوة على فضائح أخرى فنفضت يدي من القوم وأسلمت لله رب العالمين، واحتفظت بنص هذه القصيدة وأمثالها للعبرة وتجديد التوبة، والحمد لله على توفيقه، ولا حول ولا قوة إلا به وهو وحده المستعان). وكتب أيضاً إلي يقول: (قال أبو أويس: كان هذا الممدوح يوم أن كنت مع الشيخ في حياته، وبعد وفاته اطّلع على كتابين له لم أكن قرأتهما، وهما: (الإقليد، في تزييل كتاب الله على أهل التقليد)، و(البرهان الجلي، في انتساب الصوفية إلى علي). فوقتت فيهما على ما أوجب البراءة منه، والاستغفار مما فرط مني، وشرح ذلك يطول).

إليه رسالة أذكره فيها برغبتني وأجدد له طليي حذف ذلك، فلم يرفع رأساً لذلك، ونشر أبياتاً من تلك القصائد مع التصريح باسمي مقروناً بتحقيق واستهزاء مقصود، فاعتبرت صنيعه هذا أدبياً لي مع ما بلغني عنه من طرق صحيحة من قيامه بالنميمة وإشاعته الفاحشة والمنكر عني، فكّبت له رسالة مع أبيات (تجدها في غير هذا الديوان)¹، رددت فيها عاديتيه وكتبت

¹ - إليكم الرسالة مع الأبيات سلمها لنا شيخنا في مكتبته: (الحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق). إلى الطويلب المشيخ عبد الله الكرفطلي. اطّعت على مسح المطبوع، وجَهَلتُ المجموع، وخزيتك المفضوح، فازددتُ يقيناً بأغراضك، ومعرفة بغايتك، وأسفتُ والله لترجمة الشيخ المنكوبة، وسيرته المظلومة البرنة منك ومن تُرّهاتك براءة الذنب من دم ابن يعقوب، كما أسفتُ لرجائي الضائع، وبطائفي الأسيقة، فسأني-ولو لم أتلّق منك جواباً، لأني لم أعود منك أدباً وصواباً، كنتُ اطّعت على الأصل الذي بخطك، فوجدتُك شطبت على اسمي واسم الأخ أخريف وابن تامه، وكان اسمي مقروناً بالقباب كريمة، فحمدتُ لك استجابتك، ولكنك عدتُ بعد ذلك مدفوفاً من شيطانك، فألبت اسمي مرتين مجرداً عارياً، مستغزاً إياي (بالطالب الحاج)، وهما لقبان أكبر من حقي، ولكن (لو ذات سوارٍ لَطَمْتَنِي)، أما وأنت عبد الله الكرفطلي الذي أعرفك المعرفة التامة الكافية شرعاً بها ومعها أشهد بل أصرح وأعلن وأتحدّى (سُغَارَك) الغريب، وحَمَقَك العجيب، بل عرفانك وقطبانيتك التي أحرزت عليها في المنام، وأضفت إليها خلافة الإمام المهدي الذي سلقاه في الحَمَام، والذي سقاتل معه الوفاية والألباني، والطالب الحاج محمد بوخبزة وغيره من (الحَسَدَة

والأعداء والخونة) وما شئت مما يوجه إليك شيطان ورعك، وعرفانك وقطبانيتك. أقول: أتخذى كل هذا الهراء المضحك، بأن تستطيع قراءة أقصر قصائدي قراءة سليمة دون لمن وتصحيف وتحريف، دون أن تشيء مثلها (يا أبا الفتوح) وإن كنت متكلم بلسان الشيخ الحراق في الملحون، كما رأيت في أضغاثك وأخلاطك السؤداوية التي تارت بك من (المستتر) اللعابية التي أصابتك، ثم إنك بدلاً من أن تجيب رجائي فحذف اسمي، جعلت بطاقتي التي كتبت إليك حجة على انقلابي وبغضني للشيخ وأطلعت عليها فيما بلغني (الشريفيين) وغيرهما، فكان جوابي على صنيعك هذا هذه الآيات التي ستعجبك ولا شك وستكون إن شاء الله آخر حلقات اتصالي بك كتابة، وإلى اللقاء في الحكمة قريباً والسلام على غيرك.

أَتَيْتَ أَبَا الْبُهْتَانِ بِالزُّورِ وَالْإِفْكَ
رَعَمْتَ بَأْتِي قَدْ قَلَوْتُ (أبي) وهـ
وَأَدْلَيْتَ فِيهِمْ (بالبطاقة) حُجَّةً
وَفِيهَا رَجَائِي مِنْكَ حَذَفَ قِصَائِدِي
فَأَصْرَرْتَ إِصْرَارَ الْأَثِيمِ مَهْدَا
أَنَا (الطالب) الْفَذَّ الصَّبُورَ عَلَى الْأَذَى
مِنَ السَّمِّ (مأذوناً) سَقَيْتَ فِرْنْدَةً
أَنَا أَتَّخِذِي (السر) مِنْكَ، وَكُلَّ مَا
فَلَوْلَاكَ (يا قطب) السُّخَافَةُ وَالرُّذَى
سَتَأْتِي عَلَيَّ مَا قُلْتَ مِنْ كَذِبٍ وَمِنْ
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ أُطِيعَ بِقِيَمَتِي

5/ رمضان المعظم عام 1383هـ

الطالب الحاج محمد بوخبزة

له بالكيل الذي كال لي مع زيادة اقتضتها الغيرة على الدين وأوجبتها نية فضح الفجرة المتعدين، فردت إلي رسالتي، وكبت تحتها آيات قرآنية، نزع بها في غير منزعها، ونزلها علي وعلى أخوي علي عاداته من الجهل بمقاصد القرآن، والتلاعب بتعاليم الشريعة، فقلت انتهى الأمر (وكفى الله المؤمنين القتال)¹، وأرجأت الأمر إلى القيام بين يدي الله- كما قال هو في ذيل الرسالة- يوم تبلى السرائر، وتظهر الفضائل والجرائر، ولكن شيطانه لم يمهل حتى نخسه في إسته، فركط مثل الحمر المستنفرة، فرت من قسورة. إلى المطبعة المهديّة التي أتاح الله لها من هؤلاء الحمير مادة ثرة وخيراً كثيراً من عائدات طبع رسائلهم ومؤلفاتهم التي هي رمد عين الدين، وكمد نقوس المهتدين كما قال بعض العلماء².

ملاحظة: لما أطلع الأخ الأستاذ الشريف سيدي عبد السلام بن تامة على هذه الرسالة خاطبني بقوله: أعانك الله يا نجل الكرام علي فضح التليلدي الجهول المرتدي عللاً فشكراً له.

¹ - سورة الأحزاب، الآية: (25).

² - وهو الفصح بن خاقان الأندلسي كما في كتابه: (قلائد العقيان).

وأصدر ثلاث ورقات سماها (الإعلام) كما سبقت الإشارة إليها، وبعد قراءتها كتبتُ على هامشها تعقيبات مفيدة فأحببت استخراجها وإثباتها هنا لتستفاد. ولم يحل بيني وبين نشرها في إبانها إلا قلة ذات اليد والإعراض عن الإتفاق فيما لا جدوى فيه، وقد بلغني عن الحسيني الخراز وهو شريف علمي جاهل تلمذ على الكرفطي وصاحبه واعتقده ثم انفصل عنه أخيراً لحصول سوء تفاهم بينهما في رحلتها إلى الحج أنه قال: إن كان لبوخيزة ما يقول فهامي المطبعة مفتوحة فأجيبته بواسطة بعض الناس بأن الشأن في المال لا في المطبعة فإن تكفل لي بتكاليف الطبع فأنا على استعداد للرد فانقطع. ولنشر في المقصود. قال أبو الفتح، لأبسُّ المسُوح (والمراد بالفتح هنا ما يقبضه الكرفطي وأمثاله من الشحاذين، من المعتدين والمغفلين من الصدقات والأتاوات بمختلف أنواع النصب والاحتيال)، في ورقاته المسماة (نشر الإعلام ببيان جهل من أنكروا رؤية الله في المنام) (ص: 3): (أما بعد: فقد ذكرت في

كتابي المبشرات التليدية المطبوع مع ترجمة شيخنا الخ قوله وعند أرباب المغالات). وأقول: قوله: (وبالغوا في التناول على عرضنا) كذبٌ أو جهل بمعنى العَرَض¹. فإننا لم نقدفه ولم ننس له عَرَضاً وإنما رميناه بالجهل والجرأة على الله وطالبناه بالتوبة والرجوع إلى الدين الذي مَرَق² منه بجهله وسوء نيته،

1- العَرَض بكسر العين هو: (موضع المدح والذم من الإنسان، كان في نفسه أو في سلفه، أو من يلزمه أمره. وقيل: هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه، ويحامي عنه أن يُتَقَصَّص ويُتَلَب. وقال ابن قتيبة: عَرَضُ الرجل: نفسه وبدلته لا غير). (النهاية في غريب الحديث والأثر) (208/3) (209). لابن الأثير.

2- وقد قلت لبعض أتباعه -عند ما ينسئ له بأن التليدي يزعم أن الله رُوِيَ على صورته- ممثلاً بقول القائل:

فسبحان رب العرش عما يقوله أعاديه من أمثال هذى الكيائر

فكذبته يا هذا تكن خير مؤمن وإلا فصدقه تكن شر كافر

وظالمنا أقمعي بالوهابية عند ما كنت ألقمه بعض الأحجار في عنقه، ولا سيما عند ما كان يلعن أصحاب رسول الله ﷺ معاوية، وأباه، وأمه، وعمرو بن العاص وغيرهم، وأيضاً عند ما كان يكفر شيخ الإسلام ابن تيمية، وشارح (العقيدة الطحاوية)، علي بن علي بن محمد بن أبي العز ورأيت أن الرجل قد أسدق في الكفر، فهو شبدع مع الصحابة الكرام، والأئمة العظام، جعسوس مع المخالف، هجرس مع الأتباع المغفلين. فالرجل لم يتب من عقيدة الرفض، وإن زعم أنه تاب فذلك من باب: (تغيير الشكل من أجل الأكل). ومن فضل الله علي أبي لم أقبل يده ولا رأسه عند ما كنا ندرس عليه (سنن النسائي)، و(ألفية العراقي). و(العقيدة الطحاوية). مع العلم

ونلاحظ - باعتبارنا جماعة - أنه يستعمل ضمير المعظم نفسه¹ تشبيهاً بالعظماء وكبار العلماء وتشبيهاً بشيخه، ولكن (ما أشبه السُّكَّ بالُّك). كما يقول المثل قوله: (فأعرضنا عنهم وعن سفههم ولغوهم ورفث كلامهم)، جهلٌ باللغة ومعاني المفردات فإن الرفث² هو الجماع أو مقدماته وما معنى إضاقة إلى الكلام ولعل هذا من الأسرار التي أهتمها المؤلف المتمشيق. قوله: (وجعلنا

أن تدريسه كان سرداً لا تأثير فيه ولا استفادة معه. فأعوذ بكلمات الله من شر ما خلق. وقد كتب لي رسالة يطلب مني أن أراجع عما كتبه في كتابي (الجهل والإجرام في حزب العدل والإحسان) عن الصوفية. مثل قولني في: (1/129/1 إلى 167): (هل الجنة مستشفى للأمراض العقلية؟ وهل الصوفية رفع عنهم القلم؟ وحكم الإسلام على أصحاب الحضرات الراقصين في البدع).

¹ - فتعظيمه لنفسه ادعائي لا حقيقي. يعرف هذا من جالسه ومخالطه وسير أغواره.

² - قال الأزهرى: (الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة) ويرى ابن عباس: أن الرفث الذي نهى الله عنه ما حوطبت به المرأة، فأما ما يقوله ولم تسمعه امرأة فغير داخل فيه. (النهاية) (2/241-بتصرف). قال الهيثمي المكي في قوله ﷺ: (الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرُفْثُ وَلَا يَجْهَلُ - رواه البخاري): (والرفث هنا: مطلق المعصية أو اللغو). (إنحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام) (ص: 28). قال الجوهري: (الرفث: الجماع). والرفث أيضاً الفحش من القول، وكلام النساء في الجماع). (الصحاح) (1/283).

الله تعالى وكيلاً علينا في مجازاتهم والانتقام منهم)، جهلٌ كثيف أوقعه في ورطة فقد انقلب المعنى ضده إذ جعل الله وكيلاً عليه لا عنه، وهو سبحانه الوكيل على الظلمة الفسقة المجرمين المسجّرين بالدين¹ الآكلين أموال الناس بالباطل المروجين للكذب والبهتان (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

¹ - وقد قيل لبعض السلف: (مَنْ السَّفَلَةُ؟ قال: الذين يأكلون الدنيا بالدين). وقال عبد الله بن مسعود: (كيف بكم إذا لبتكم فتنة يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، وتتخذ سنة، فإن غُيرت يوماً، قيل: هذا منكر، قيل: ومتى ذلك؟ قال: إذا قلت أمتاؤكم، وكثرت أمتاؤكم، وقلت فقهاؤكم، وكثرت قراؤكم، وثقّفه لغير الدين، والتمست الدنيا بعمل الآخرة). وورد في رواية أخرى: أن عمر خطب فقال: (إن أخوف ما أخوف عليكم بعدي: أن يؤخذ الرجل منكم البريء فيؤشر كما يؤشر الجزور، ويُنشِط لحمه كما ينشِط لحمها، ويقال: عاصي، وليس بعاصي. فقال علي وهو تحت المنبر: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين. أ بما تشد البلية، وتظهر الحمية، وتسمى الذريرة، وتذُقهم الفتن كما تذق الرجا ثقألها، وكما تذق النار الحطب؟ فقال: ومتى ذلك يا علي؟ قال: إذا التمست الدنيا بعمل الآخرة). انظر: (الترغيب والترهيب) (1/131-بتعليق محمد خليل الهراص). (والجامع لأخلاق الراوي والسامع) (1/81). قال المنذري في (الترغيب) (1/48): (رواه عبد الرزاق في كتابه) قال الشيخ الألباني: أي: (المصنّف) وهو فيه (11/352) بإسناد منقطع، فكان الأولى عزوه إلى من وصله بإسناد صحيح كالدارمي والحاكم وغيرهما. انتهى من كتابي: (رفع الغشاوة في تحريم أخذ الأجرة عن التلاوة) (ص: 5/4). طبع بمكة المكرمة 1415هـ.

وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ¹، وقد ظهر مصداق كلامه فقد انكشف أمره،
واتضح غامضه، وظهر سره، وعلم الناس في طنجة علاقاته مع الرهبان
البروتستانت الانجليز في (مرشان) وتعاونهم معهم على التبشير وخداع العوام
حيث كان يسوق أتباعه إلى مركز التبشير مقابل إعانة يقبضها، وحدثني
السيد الحسن بن الصديق أن المكلف بذلك انتحر لما اطلع على كتابة
الكرفطي في شأنه إلى لندن والله أعلم بما يجري في الخفاء، وسمعت من غير
واحد في طنجة أن هناك من شيوخ الدرقاويين من يتسلم هذه الإعانة
ويتعاون مع أولئك المبشرين. قوله عن رؤية الله في المنام: (إنها من أهم
المسائل العلمية)، جهلٌ وسوء تصور، فإنها من ألقه المسائل ولم يكن يحظر
ببال المسلمين الأولين الاشتغال بأمثالها. لأن الرب ربُّ العبد عبد، فما
معنى التمرد على رب العالمين والجرأة على مقام الألوهية، وخرق سياج

¹ - سورة الصف، الآية: (7). انظر معنى الآية في (يسر الكريم الرحمن) (ص: 797).

الهيبة بالهوس والدعوى والتخريف، وما أثر من ذلك عن بعض السلف - إن
صح - فله معنى آخر، ومحمل مقبول، لا كما زعم هذا المثاله المتريب أن الله -
سبحانه وتعالى عما يقول الفاجرون المتجرءون علواً كبيراً - رؤي على
صورته، إن الشعر ليقف من كتابة هذا الكلام وحكايته. قوله: (مقتصراً
على أمهات نصوص العلماء)، دعوى فارغة وفخخة خاوية فإنه لم يأت
بأمهات ولا بنات وإنما ذكر كلاماً لبعض المتأخرين له محمل آخر ومعنى مخالف
لما يقصد من تنزيهه على فضيحه الكبرى وسوءته العظمى. وقوله: (واتفق
الجمهور من السلف والخلف كما حكاه الحافظ والنووي وغيرهما ورجحه
جماعة على حصولها للنبي ﷺ واختصاصه بها). إن هذا الاتفاق مدخول
خصوصاً عن السلف، وينبغي للعاقل المتحري أن يتثبت من قبول هذه
الدعاوي والاتفاقات والإجماعات. وقديماً قال الإمام أحمد رحمه الله: (من ادعى

الإجماع فهو كاذب) ¹. ومذهب المحققين أن رؤية النبي ﷺ ليلة المعراج ربه تعالى لم تقع كفاحاً وإنما كانت الرؤية لحجاب العظمة وهو نور، والقول الذي يقطع لسان كل خطيب، ويجب أن تطأطأ له الرؤوس، وتخضع له الأصوات، وتخرس عنه الألسنة، جوابُ رسول الله ﷺ لمن سأله هل رأيت ربك؟ فقال: (نوراً أتى أراه) ². كما في الصحيح، وفي رواية أخرى صحيحة

¹ قال الإمام أحمد: (من ادعى الإجماع فهو كاذب، وما يدريه لعل الناس اختلفوا). رواه ابن عبد الله في (مسائله) (ص: 390)، وانظر: (أصول الأحكام) لابن حزم (4/127/144)، ومقدمة (آداب الزفاف) للألباني (ص: 42/42-وما بعدها/239-وما بعدها). وقد حاول السقاف الطعن في الشيخ الألباني في وريقات هزيلة سماها: (احتجاج الخائب بعبارة من ادعى الإجماع فهو كاذب). مألها ادعاءً وافراءً وكذباً وهتاناً وزوراً وتعالماً.

² اتفقت الأمة على أن الله تعالى لا يراه أحد في الدنيا بعينه، ولم يتنازعوا في ذلك إلا في نبينا ﷺ خاصة، منهم من نفى رؤيته بالعين، ومنهم من أثبتها له ﷺ -والذي دلت عليه السنة أن النبي ﷺ لم ير ربه في الدنيا بعينه، كما في حديث عائشة -وهو في الصحيحين- لمسروق حين سأله: هل رأى محمد ربه؟ فقالت: لقد فف شعري مما قلت، ثم قالت: من حدثك أن محمداً رأى ربه، فقد كذب). (البخاري-58-كتاب بدء الخلق، 7-باب: إذا قال أحدكم آمين/429/2 رقم: 3234). قال أبو ذر سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ فقال: (نوراً أتى أراه) -رواه مسلم وغيره. قال الشيخ الألباني: (ويشهد له حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ: (يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عيني إلى الله ﷻ)). رواه الدارقطني كما في (الدر) (6/191)، وله شاهد مرسل

رواه أبو سعيد الدارمي) - وفي رواية: (رأيت نوراً). أي: أنه رأى الحجاب، ومعنى قوله: (نور أتى أراه): السور الذي هو الحجاب يمنع من رؤيته فأنى أراه؟! أي: فكيف أراه والنور حجاب يسفي وبينه بمعنى من رؤيته، فهذا صريح في نفى الرؤية انظر: (تهذيب شرح العقيدة الطحاوية) (ص: 117/116). وما بعدها. وفي صحيح مسلم عن عطاء عن ابن عباس: (رآه بقلبه)، وعن عكرمة عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: (رأيت ربي ﷻ). رواه ابن عاصم في (السنة) (436). قال الشيخ ناصر: إسناده صحيح، ورجالها ثقات رجال الصحيح. وأخرجه أحمد (1/285/290). وعن ابن عباس موقوفاً قال: (إن الله اصطفى إبراهيم بالخلقة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمداً بالرؤية). رواه ابن أبي عاصم في (السنة) (436). قال الشيخ ناصر: إسناده صحيح، ورجالها ثقات على شرط البخاري. والآجري في (الشريعة) (491). وابن خزيمة في كتاب (التوحيد) (199). والأصبهاني في (الحجة) (1/546). قال محقق الحجة: (وقوله: واصطفى محمداً بالرؤية): قد يكون هذا من رأي ابن عباس من خلال فهمه لبعض النصوص في القرآن، وقد خالفه الصحابة مثل عائشة وابن مسعود). وفي رواية قال: (أتعجبون أن تكون الخلقة لإبراهيم عليه، والكلام لموسى، والرؤية محمداً ﷺ). رواه ابن أبي عاصم في (السنة) (442). قال الشيخ الألباني: (إسناده صحيح على شرط البخاري). وابن خزيمة في (التوحيد) (197). قال الشيخ عبد المنعم: (لا تعارض بين هذه الأحاديث، وحديث عائشة رضي الله عنها، فحديث عائشة ينفي الرؤية بالعين، بينما هذه الأحاديث تثبتها بالقلب، كما دل حديث ابن عباس في أصح ما روي عنه). وحكى القاضي عياض في كتابه (الشفاء) (1/119/124). الخلاف... ثم قال (وقد قال جماعة من الصحابة بقول عائشة، وهو مشهور وأبي هريرة مع اختلاف في النقل عنه. وقال يانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين، أما ابن عباس ﷺ فقد روي عنه أن النبي ﷺ رأى ربه. وروى عطاء عن ابن عباس أنه رآه بقلبه. ثم قال القاضي عياض (1/123): (وأما وجوبه لنبينا ﷺ، والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع ولا

(رأيت نوراً) ¹. وقد فسرتة رواية أخرى صحيحة ² بأنه حجاب

نصر، والمعول فيه آيتي النجم، والتنازع فيهما مألوف والاحتمال لهما ممكن. وللإستزادة انظر:
(الحجة في بيان الحججة) (1/545 إلى 549).

¹ قال ابن عباس في قول الله عز وجل (ما كذب الفؤاد ما رأى) (النجم، آية: 11): (قد رآه). وقال محمد بن كعب؛ (رآه فؤاده). قال الحافظ في (الفتح) (8/608): (وقد اختلف السلف في رؤية النبي ﷺ ربه، فذهبت عائشة وابن مسعود إلى إنكارها، واختلف عن أبي ذر، وذهب جماعة إلى إثباتها... وبه قال سائر أصحاب ابن عباس... ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه). وقال أيضاً: (جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة، فيجب حمل مطلقها على مقيدتها... وعلى هذا؛ فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر، وإثباتها على رؤية القلب). فالمطلق يعني به الرؤية بالعين، والمقيد الرؤية بالفؤاد. قال محققاً (تالي تلخيص المتشابه) (1/243244) عن قول ابن عباس (قد رآه): (وأخرج الترمذي (3279) - وقال: (حسن غريب من هذا الوجه) -، والنسائي في (الكبرى) (كتاب التفسير 557/559)، وعبد الله بن أحمد (379/392/393/394)، وابن أبي عاصم (434/437/442)، كلاهما في (السنة)، والآجري في (الشريعة) (ص: 325/326/491)، واللالكاني في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) (905/920). ثم ذكرا ألفاظاً متقاربة عن ابن عباس مثل: (أن محمداً رأى ربه)، (وأن النبي ﷺ رأى ربه)، (ورآه بقلبه)، (ورأى ربه بفؤاده مرتين)، (ورآه بقلبه مرتين).

² والمقرر في (مصطلح الحديث): أن غريب الحديث يفسره غريب آخر. وأن الحديث لا يؤخذ منه الحكم، إلا بعد أن تجمع طرقه وألفاظه. قال الإمام أحمد: (الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضاً). وقال ابن المديني: (الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تعرف علته). كما في (الجامع لأخلاق الراوي) (2/212)، (وتصحیح الحديث عند الإمام ابن الصلاح) (ص: 38). انتهى من كتابي: (إعلام الخائض بجواز مس المصحف للجنب والخائض) (ص: 44).

العظمة ¹، وهانحن قد حكمتنا رسول الله ﷺ بعد ما رددنا إليه نزاعنا في هذه المسألة فحكّم، فلا إيمان لنا حتى نحكمه ونرضى بتحكيمة ولا نجد في أنفسنا حرجاً ولا ضيقاً، كما قال تعالى ²، وفي الحديث الصحيح:

(اعلموا أنه لن ³ يرى أحد منكم ربه في الدنيا) ⁴. أو كما قال ﷺ. قوله:

(وذهب جماعة من الصوفية إلى حصولها لمن شاء الله تعالى من أوليائه

¹ - الحديث رواه مسلم في (صحيحه) (1/162) في أفراده من حديث أبي موسى. وهو في غاية الصحة ولكن المتدع سقاف زعم أن لفظ: (حِجَابُهُ التُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَخْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ) شاذ بل قوله هو الشاذ انظر كلامه في حاشية: (دفع شبه التشبه) (200/201). لابن الجوزي.

² - يشير إلى قوله تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) الآية.

³ - ولا يفهم من الحديث ما فهمه المعتزلة من أن (لن) هنا للنفي المؤبد، وقد دافع عن هذا الزمخشري في (كشافه)، (وأنموذجه). بكل ما أوتي من قوة. قال ابن مالك في (الكافية):

ومن يرى النفي بلن مؤبداً فقله اردد وسواه فاعضداً

⁴ - رواه البخاري في مواضع من (صحيحه) منها في: (22- كتاب الجنائز، 79-باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصل على، وهل يعرض على الصبي الإسلام، 3/582 رقم: 1354) و(55- كتاب الجهاد والسير 6/281 رقم: 3033) و(77- كتاب الأدب، 97-باب: قول الرجل للرجل: اخسأ، 12/199-200 رقم: 6172)، و(81- كتاب القدر، 14-باب: ما يحول بين المرء وقلبه، 3/356 رقم: 6618-الفتح) ومسلم في (صحيحه) (41- كتاب الفتن وأشراف الساعة 13-باب: ما ذكر من أن ابن الصياد الدجال، 7/264-269 رقم: 2825-مع المفهم) وفي (كتاب الفتن

وأصفيائه، لذلك ادَّعَاهَا¹ جماعة، وهذا كله بلا تكييف ولا تشبيه). وهذه
ثلاثة الأثافي ووصمة العار في كُتُب هؤلاء القوم وسلوكهم، وكل من يقف على
مثل هذا الكلام من المسلمين السلفيين يحزم أن هؤلاء القوم شعبة من غلاة
الشيعة المتولدين من القرامطة الباطنية الذين يكيدون للإسلام ويعملون

وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن صياد ج9/18/56-مع النووي). والترمذي في (34-كتاب
الفتن، 56-باب: ما جاء في علامات الدجال 101/4 رقم: 2242) وأبو داود في (29-كتاب
الفتن والملاحم، 16-باب: في خير ابن صائد، 104/4 رقم: 4329)، وغيرهم. قال ابن تيمية:
(وكذلك كل من ادعى أنه رأى ربه بعينه قبل الموت فدعواه باطلة باتفاق أهل السنة والجماعة
بل اتفقوا جميعهم من أن أحد المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه حتى يموت وثبت ذلك في صحيح
مسلم - برقم: 2937)، ورواه أبو داود (4321)، والترمذي (2241). - عن النواس رضي الله عنه
أنه لما ذكر له الدجال قال: (واعلموا أن أحداً لن يرى ربه حتى يموت). وكذلك زوّي
هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه يحذر أمته فتنة الدجال وبين لهم أن أحداً منهم لن يرى ربه حتى
يموت، فلا يظن أحد أن هذا الدجال الذي رآه هو ربه، ولكن الذي يقع لأهل حقائق الإيمان
من المعرفة بالله ويقين القلوب ومشاهداتها وتجلياتها هو على مراتب كثيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم - لما سأله
جبريل عن الإحسان قال: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه). رواه مسلم (8) عن عمر، ورواه
البخاري (504)، ومسلم (9) عن أبي هريرة مختصراً.

¹ - قال فضيلة شيخنا محمد بوخبزة: (ومن الطرائف تعبير الكرفطي بـ(ادَّعَاهَا) فإنه رُمي لهم
بالكذب، لو كان يفهم ما يكتب!).

جاهدين لتنقض قواعده وتخریب حصونه من الداخل بمختلف الوسائل
ومتنوع الأساليب، ومن كان على اطلاع على صلة التصوف بالتشيع وفساد
الأول لما دخلته الفلسفة وسمومها فقلبت حُرْبَةً مسمومة وخنجرًا ناشباً في
أحشاء الإسلام وقلبه¹. لا يستغرب ما قلنا، وإلا فكيف تفسر هذا الزعم
المائل الذي لا ندري مصدره، وكيف يُستطاع سد هذا الباب إذا قُح بهذا
الشكل، بل كيف نستطيع محاربة الوثنية والإلحاد إذا رفع الدخلاء المخربون
عقيرتهم بروية الله تعالى يقظة في الدنيا، اللهم عفواً، ولا ينفع هنا تمويه نفى
التكييف والتشبيه، فقد وُجِّعَ الباب - هذا الدعي الكرفطي - وسجَّلَ بقلمه أن
أحد حميره رأى الله تعالى في صورته... نعم في صورته هو... فافهم هذا
وبينه لي يا رَعَاكَ اللهُ. قوله: (أما رؤيته تعالى في المنام - كقصتنا فحكى
جماعة الاتفاق عليها، ولو رآه الرائي في صورة جسم من إنسان أو نور أو نحو

¹ - فالكرفطي وأمثاله من الصوفية لا يسكبون على الورق حبراً صدقوني - بل يسكبون عليه
سماً نافعاً يلدغون به العقيدة الإسلامية الصحيحة النقية، قطع الله أعناقهم.

ذلك، وقالوا: لا استحالة في ذلك¹، لأن الرؤيا تمثيل وتشبيه فقط. وليس المرئي بذات الله حقيقة). هذا الكلام من الفواقير التي لا ينطق بها إلا من استهان بجانب الألوهية وجهل قدر الربوبية، كالمشركين والوثنيين (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)². والاتفاق على جوازها بهذا الشكل إنما هو اتفاق الشياطين ومن يكيدون للإسلام ويخدمون أغراض الماسونية والشيوعية واليهودية العالمية التي تعمل دائبة على نشر الإلحاد والاستهزاء بالإله المعبود سبحانه، وإذا رأى الرائي في المنام إنساناً أو نوراً أو نحو ذلك ولا أدري - ما

¹ - قال شيخنا العثيمين في (شرح العقيدة الواسطية) (456/1): (ونحن نقول: إن رؤية الله تعالى في الدنيا مستحيلة؛ لأن الحال البشرية لا تستطيع تحمل رؤية الله عز وجل، كيف وقد قال النبي ﷺ عن ربه عز وجل: (حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه). أما رؤية الله في الآخرة فممكنة؛ لأن الناس في ذلك اليوم يكونون في عالم آخر تختلف فيه أحوالهم عن حالهم في الدنيا؛ كما يعلم ذلك من نصوص الكتاب والسنة فيما يجري للناس في عرصات القيامة وفي مقرهم في دار النعيم أو الجحيم).

² - سورة الزمر، الآية: (67). انظر معنى الآية في (يسير الكريم الرحمن) (ص: 675)

نحو ذلك فمن أنبأ أن ذلك المرئي هو الله تعالى إن لم يكن إبليس لعنه الله فإنه الذي كان يتراءى لبعض الأولياء¹ - فيما يُروى ويخاطبهم

قائلاً: أنا الله² ليلبس عليهم دينهم فكانوا يفتنون له لتليسه وإباحته لهم المحرمات. الله لا يأمر بالفحشاء، وإذا زعم شیوخ الكرفطی أن رؤية الله في

¹ - يقول التليدي في (مبشرات سيده أحمد بن الصديق) (ص: 7): (ومنها: أنه رأى الرب تعالى مراراً، من ذلك أنه رآه مرة والموائد تزل عليه من عنده وعليها أصناف من المطاعم والفواكه من غير أن يرى شخصاً رضي الله تعالى عنه. ومنها: أن بعض أصحابنا رأى كأنه في دار الشيخ فحضر جميع أولياء الله الكبار كالجيلاني وابن مشيش والحاج البقال وأصراهم رضي الله تعالى عنهم ثم حضر الحق تعالى ثم ملائكته وأحدقوا به تعالى والجميع يقولون ذاك ربنا ثم جعل الحق تعالى يقول: ها هو الحبيب خارج يكرر ذلك ثم انفتحت باب فخرج مولانا الشيخ رضي الله تعالى عنه فوقف على رأس (الدروج - لغة الكرفطية) فخرج من عينه خيط من نور فامتد منه لسيدي المناري فصار الناس يمرون على ذلك الخيط حتى وصلوا إليه وهو يعينهم فسقط شخص وسط الطريق فمد الشيخ يده بسرعة فاحتطفه وردده لظهر الخيط قال: ثم في الأخير قال الله تعالى لمولانا الشيخ أنا عنك راض أنت ومن معك ومن تبعك ومن أحبك ومن كان منك الخ وصاحب هذه الرؤيا من العارفين بالله تعالى والكشف والقراءة الصادقة). أكرم بها من قراءة وكرامة وكشف!

² - قال شيخ الإسلام في (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) (ص: 173/ إلى 190) في معرض حديثه عن (الأحوال الشيطانية): (ومن هؤلاء من يستغيث بمخلوق إما حي أو ميت سواء كان ذلك المخلوق مسلماً أو نصرانياً أو مشركاً فيتصور الشيطان بصورة ذلك المستغاث

النوم مجسماً لا استحالة فيها ولا حرج¹ فقيم إذا هذه الحروب المتطاولة
والدماء المراقبة والمهج المحروقة والأرواح المزهقة من أجل خلق القرآن فقط
وهي مسألة بالنسبة إلى هذه كذرة بالنسبة لجبل وقطرة بالنسبة للمحيط،
ولماذا هذا التأكيد على التنزيه ونفي التشبيه والرمي بالتفسيق والتكفير من
أجل إثبات الضحك والجميء والوجه لله تعالى، مع ثبوت هذه الصفات لله
تعالى ولكن بدون تكييف ولا تشبيه فتكييف الصفات كتكييف الذات وقد
حفظنا في الصغر من المبادئ الأولية المتفق عليها قولهم:

بسه ويقضي بعض حاجة ذلك المستغيث فيظن أنه ذلك الشخص أو هو ملك تصور على صورته
وإنما هو شيطان أضله لما أشرك بالله كما كانت الشياطين تدخل في الأصنام وتكلم المشركين،
ومن هؤلاء من يتصور له الشيطان... ومنهم من يرى عرشاً في الهواء وفوقه نور ويسمع من
يخاطبه ويقول: أنا ربك فإن كان من أهل المعرفة علم أنه الشيطان فزجره واستعاذ بالله منه
فيزول—وهذه الرؤيا منامية طبعاً—بدليل قوله: ومنهم من يرى أشخاصاً في اليقظة يدعي أحدهم
أنه نبي أو صديق أو شيخ من الصالحين... وكل من قال: إنه رأى بعين رأسه فما رأى إلا
خيالاً... وهذه الأحوال الشيطانية تحصل لمن خرج عن الكتاب والسنة.

¹ قال فضيلة شيخنا محمد بوخيزة: (بل إن شيخنا أبا اليسر زعم أنه رأى الله تعالى يقظة لا
مناماً بعيني رأسه بمكة).

قال أبو عبد الله
أخيراً بعين الإحسان من حضر
أخيراً بعين الإحسان من حضر
أخيراً بعين الإحسان من حضر
أخيراً بعين الإحسان من حضر
أخيراً بعين الإحسان من حضر
أخيراً بعين الإحسان من حضر
أخيراً بعين الإحسان من حضر
أخيراً بعين الإحسان من حضر
أخيراً بعين الإحسان من حضر
أخيراً بعين الإحسان من حضر

وكل ما يخظر ببالك فرينا مخالف لذلك

بعد هذا يأتي الكرفطي بنحلة جديدة بل ملة مخترعة ترتكز على دعوى
أوهيته، ووقوع رؤية الله تعالى على صورته هو، وليتها كانت صورة حسنة
فقبحها الله من ملة وفكرة وصورة، وقد نقل الملاء علي القاري¹ في (شرح
الفتحة الأكبر) قول بعض أصحاب العقائد فيمن جوز رؤية الله يقظة في الدنيا
وهم في زعم الكرفطي جماعة من الصوفية. وأجاد وأصاب هذا الناظم
رحمه الله:

وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا يَرَاهُ بَعَيْنَهُ فَذَلِكَ زَنْدِيقٌ طَغَى وَتَمَرَدًا

¹ لا أدري لِمَ لم يأخذ التليدي بفتوى شيخه (الغوث) أحمد بن الصديق في علي القاري فقد
قال في كتابه: (المتنوي والبتار) (ص: 56): (فإن نقله غير موثوق به لجهله بعلوم الحديث وعدم
معرفة بموارد كلام أهله وكثرة الخطأ والأوهام في تصرفاته وأنقاله حتى لا تكاد تخلو له
عبارة من ذلك) وفي المصدر نفسه (54) اتهمه بالحسد والبغضاء لأنمة العرب وقال عن رسالته
تشييع فقهاء الحنفية: (أبان فيها عن جرأة خبيثة ووقاحة شنيعة) وفي رسالة له بتاريخ 27 جمادى
الأولى (وليس فيها ذكر السنة): (المغفل). كما في (تبيه القاري إلى فضائح أحمد بن الصديق
الغماري) (ص: 69).

وَخَافَ كُتِبَ اللَّهُ وَالرُّسُلَ كُلَّهُمْ وَزَاعَ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَبْعَدَا
وَذَلِكَ مَعْنَى قَالَ فِيهِ إِلَهَنَا يُرَى وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدًا¹
يشير إلى قوله تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجْهَهُمْ مُسْوَدَةٌ)²
ومن مشهور النقول المسلمة عن جمهور أئمة الحنفية فتوى قاضيخان في
(فتاواه) أن (من قال: رأيتُ الله تعالى في المنام فهو أشد كُفْرًا من عابد
الوثن). وأشار إلى هذه الفتوى علي القاري في (شرح الفقه الأكبر)، وذكر أنه
أيدها بنقول العلماء (الضخام) إلا أنه ردها وأحال على كتابه (المرقاة في شرح
المشكاة)، على أن كلامه كله يدور على الجواز بدون تكليف ولا تشبيه
وعلى اشتهاً تقل ذلك عن أبي حنيفة وسفيان الثوري وأحمد وغيرهم.
وأجمل بيان ذلك في قوله: (وهو نوع مشاهدة يكون بالقلب للكرام، فلا وجه

¹ قال شيخنا محمد بوخبزة: هذه الأبيات من المنظومة المعروفة بالشيانية المشهورة بـ (مجموع
مهمات المتون) قلت: في (ص: 35). طبعة دار الرضاد الحديثة.

² - سورة الزمر، الآية: (60). انظر معناها في (تيسير الكريم الرحمن) (ص: 674)

للمنع عن هذا المرام، مع أنه ليس باختيار أحد من الأنام، هذا كلامه في
(شرح الفقه الأكبر)، وهو تفسير غامض بأغعض منه، ومثله قول الفخر
الرازي في (أساس التقديس) يجوز أن يرى النبي ﷺ ربه في صورة مخصوصة
من الأنام، لأن الرؤيا من تصرفات الخيال، وهو غير منفك عن الصور المتخيلة
في عالم المثال، فتأمل - وفقك الله وهداك - هذا الكلام تعرف في أي مهواة
سقط هؤلاء الناس لما زاغوا عن الصراط المستقيم، وتخبطوا في ببداء لا
مخرج لهم منها إلا بالرجوع إلى التوحيد الخالص، وحياطة جانب الألوهية
والربوبية بسياج الهيبة الموجب للتعظيم البالغ والعبادة الخالصة، ولما ذكر
السعد التفتازاني في (شرح العقائد النسفية) جواز رؤية الله في المنام وأنها
حكيت عن كثير من السلف - وهذا لم يقله السعد تحقّقاً وإنما تقليداً لأسلافه
كما لا يخفى - قال: (ولا خفاء في أنها نوع مشاهدة يكون بالقلب دون

العين). كتب عليه محشيه يقول ص: 109-: (يرد عليه أن البديهة¹ تشهد بأن المبصر في المنام كالمبصر في اليقظة من كونه مبصراً بالعين فإن فعل النوم ضرراً للإدراك فلا عبرة بتلك المشاهدة أصلاً. وإن لم يجعل ضرراً له فكما يعتبر بعض الإدراكات يجب أن يعتبر البعض الآخر ولا عبرة بانتفاء شرائط الإبصار في المبصر في المنام كما عرفت ذلك). ولا يخلو هذا التعمق من زلل فإلى أي ضابط نرجع في تحديد هذا الإدراك المعبر وتعيينه، أن (المحجة البيضاء² ليلها كنتها³ لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك⁴). ولا التواء فيها ولا التباس، لأنها نزلت لهداية جميع الناس، ولا عبرة بهوس المتفلسفين ولا بشطحات المخرفين الضالين، ولا أرى النقل يصح عن أبي حنيفة في الرؤيا المتنامية لأنها لو صحت

¹ - كتب فضيلة شيخنا عند هذه العبارة (البديهة): (يعني الإدراك الفطري).

² - ورد في هذا الاقتباس حديث صحيح. إلا لقطة: (المحجة). فشاذة. والحديث رواه ابن ماجه في (المقلمة) (45/1) رقم: 43). والمراد بـ(البيضاء): أي: الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه أصلاً. وقد جمع طرقه وألفاظه علي حسن في جزء مفرد نظره.

لأشار إليها كبار أئمة مذهبهم وتأولوها، وقد تقدمت فتوى قاضيخان في تكفير من زعم هذه الرؤيا وأنه أشد كفراً من عباد الوثن، وأنه أيد فتواه بتقول أئمة مذهبهم فكيف مع هذا يصح النقل المخالف عن متبوعهم وإمامهم الأعظم أبي حنيفة رحمه الله - على أنه لو صحت الرواية بذلك عن أبي حنيفة فلا تنفع الكرفطي ولا شيخه السيد أحمد، لأنهم يضلونه ويفسقونه ولا شهادة لفاسق ولا اعتماد عليه، وهذه المصيبة مما اشتهرت به هذه الجماعة فإن عوامهم ومحترفيهم إذا سمعوا ذكر أبي حنيفة عليه السلام سبوه ولعنوه واستعاذوا بالله منه لما يسمعون من الشيخ أحمد رحمه الله من الخط البالغ عليه والسب الجارح له في مجالسه، وقد وقعت بيدي نسخة من (المحلى)

¹ - والرجل لم يسلم من لسانه حتى بعض من الصحابة والتابعين وتابعيهم من أهل السنة والجماعة، وإذا شئت أن ترى لعنة معاوية وأبيه وأمه رضي الله عنهم، وإقامهم بالكفر والنفاق وشرب الخمر وقتل الحسن، فاقراً كبه التالية: (البحر العميق) (51/50/48/1) و(جونة العطار/ 5/4/1)، و(186/160/159/133/39/2). و(الإقليد) (ص: 546). وقال في رسالة أرسلها إلى فضيلة شيخنا محمد بوخيزة عن معاوية عليه السلام: (كافر منافق). ويقول عن أبي سفيان أبي معاوية

رضي الله عنهما في (جؤنته) (131/2): (تقول بالإسلام غير منطوق عليه وأسر بالكفر غير مقلع عنه)، وقال عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في (جؤنته) (279/276/222/2): (ومن سابر أخبار عبد الله بن الزبير وأحواله وقسوته وجوره وحبه للدنيا وبخله المفرط علم أنه بعيد عن فضل صحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه من فصيلة معاوية، وسمرة، وأبي الأعور السلمي وتلك الطبقة التي وردت فيهم الأحاديث بأنهم من أهل النار). وقال عنه في رسالة أرسلها إلى محمد الفلاح: (كافر منافق)، وقال مثله أو أكثر منه في: (سمرة بن جندب)، و(عبد الله بن عمر)، و(أبي هريرة)، و(عمرو بن العاص)، والمغيرة بن شعبة، وأجبت من هذا ما قاله عن سائر الصحابة رضي الله عنهم في (برهانه الجلي) (ص: 66): (اختصاص علي عليه السلام بالحقائق العرفانية والخلافة الباطنية وكونه باباً موصلاً للعارفين إلى الحضرة الأحمديّة دون غيره من الصحابة). وطعن في سعيد بن المسيب، والإمام الشعبي، أما مروان بن الحكم فقال عنه في (جؤنته) (28/1): (وهذا يدل على كفر مروان ككفر صحيحاً لا شك فيه)، وقال عن حريز بن عثمان الثقة الذي قال عنه الذهبي: (الحافظ العالم المتقن) وقال عنه الإمام أحمد: (حريز ثقة ثقة ثقة)، وقال معاذ بن معاذ: (لا أعلم أي رأيت شامياً أفضل من حريز - السير 79/7 - مخذّب التهذيب 207/2) في (جؤنته) (89/86/3): (حيث لعين مشهور بالخبث) و(اللعين حريز)، وقال في (فتح الملك العلي) (ص: 12): (وصل في البدعة إلى حد مفسق بالإجماع أو مكفر على رأي البعض). واثم الإمام مالكاً بالجهل في الأمور الضرورية في (جؤنته) (228/227/2) و(115/3/188). ويقول عن الإمام أحمد إنه لا يفهم (طريق الجمع بين النصوص، وأنه كان يعتقد الجهة والعلو والانحياز فوق العرش مما جعله يؤول نصوص المعية تأويلاً باطلاً فيكون مؤمناً ببعض وكافراً ببعض) واستهزأ به في مواضع من (جؤنته) (241/68/11/3). وغيرهم كثير وأخيراً يقول عن أبي حنيفة في (جؤنته) (61/3): (بدون هذا الحديث ينبغي أن يكون قول أبي حنيفة هذا من التلاعب وهتك الشريعة لا من الفقه) و(62/3): (فإني أرى الفتوى بمنهج أبي حنيفة ضلالاً)، و(275/274/2): (قيل لعبد الله بن المبارك: من أفقه أبو يوسف أو محمد بن الحسن،

لابن حزم كانت في ملك الكرفطي فصارت إلى أحد تلامذته وهو أمي تقريباً لا يحسن إلا لعب الكرة فرأيتُه يكتب بخطه الصبياني كلما ذكر اسم أبي حنيفة: (لعنه الله - أخزاه الله - قبحه الله) على هامش الكتاب فالمني ذلك، ورجوت مالك الكتاب وهو الأخ الأستاذ مصطفى بن الحاج محمد بلقات أن يحو ذلك ويحكه، (والله يعلم أن غائط أبي حنيفة وبوله أشرف وأطهر من هؤلاء بأعيانهم)، واثم ذلك يرجع لمن سنّ لهم ذلك وهو أستاذنا - رحمه الله - وعفا عنه - وملحظ المجوزين للرويا المنامية - كما يؤخذ من أقوالهم - حديث ورد في الموضوع رواه الترمذي وغيره مرفوعاً: (رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ)¹

فقال: قل: أيهما أكذب؟ قال الغماري: لو سئلت أنا لقلت للسائل: قل: أيهما أفجر وأشدّ تلاعباً بدين الله ولأدخلت معهما شيخهما أبا حنيفة، لا بارك الله في تلك العصابة الخبيثة الضالة المضلة). هذا غيظ من فيض، وقليل من كثير وكم في كفيه من قواصم بدون عواصم فجاء شيخنا ببعض العواصم، ولعل له مزيداً من العواصم، فإن كانت فسئلتكم عليها مستقبلاً. فإلى الله المشتكى.

¹ - وهذا جزء من حديث طويل يلقب بـ (حديث اختصاص الملائة الأعلى). رواه الترمذي في (جامعه) (48 - كتاب التفسير، 1 - باب: ومن سورة (ص) - 5/158/159/160 / رقم: 3244 /

3246/3245). قال أبو عيسى: (هذا حديث حسن صحيح. سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي) (99/98/97/3) عن حديث ابن عباس بلفظيه: (صحيح-الظلال 388؛ التعليق الرغيب 98/1 و126-وقال عن اللفظ الثاني: صحيح-انظر ما قبله/ وقال عن حديث معاذ: صحيح-مختصر العلو 80/119، الظلال 388). وقد فصل القول عنه في (إرواء الغليل) (149/148/147/3/ رقم: 684). وقد أجاب عن قول البيهقي في (الأسماء والصفات) (ص: 301/298) وابن خزيمة في (التوحيد) (ص: 145/140) وابن نصر في (قيام الليل) (ص: 18): (مضطرب). وهذا حديث اضطرب الرواية في إسناده، وليس يثبت عند أهل المعرفة بالحديث، (وفي ثبوت هذا الحديث نظر). وبين أن في نظرهم نظراً حيث قال: (ولكن له شاهد من حديث معاذ بن جبل). ورواه أحمد في مواضع من (مسنده) (368/1)، و(66/4)، و(338/243/5)، والدارمي (2155). والحديث له طرق متعددة، وألفاظ مختلفة، ذكر ابن رجب الحنبلي عامة أسانيدَهُ وبعض ألفاظه المختلفة في كتابه (شرح سنن الترمذي) انظر: (اختيار الأوثى في شرح حديث اختصاص الملا الأعلى) (ص: 13/12). قال السقاف في تعليقه أو تضليله على كتاب (دفع شبه التشبيه) (ص: 148): (قلت: هذا حديث موضوع بلا شك ولا ريب ولي فيه رسالة سميتها: (عبارات الحفاظ المنثورة في بيان رأيت ربي في أحسن صورة)، والحديث رواه الترمذي في (سننه) (369/5) وحسنه مرة وصححه أخسرى، والخطيب البغدادي في (تاريخه) (152/8)، وابن الجوزي في (الموضوعات) (125/1)، والطبراني في (الكبير) (317/1)، وأورده السيوطي في (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية) (31/1)، وذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (114/113/10) وقال: (وهو بتمامه في تأليف البيهقي، وهو خير منكر، نسأل الله السلامة في الدين)... وقال الدارقطني كما في (العلل المتناهية) (34/1) لابن الجوزي: (كل أسانيدِهِ مضطربة ليس فيها صحيح). الخ.

وفي رواية: (في صورة شاب أمرد) 1، وله روايات أخرى وجُلُّها لا يصح وهي متفاوتة في الضعف. وما صح منها-كحديث معاذ، وابن عباس-تؤمن به وأنه من الخصائص النبوية كالوحي كما لا يخفى. وإليها أشار الفخر الرازي فيما نقلناه عنه في كتابه (أساس التقديس)، والفخر الرازي، والسعد التفتازاني، والعضد، وأمثالهم من فلاسفة المتكلمين لا يرفعون رأساً للنقل في

أ-وفي رواية: (رأى ربه عز وجل في المنام في أحسن صورة، شاباً موفراً، رجلاه في خضرة، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب) وفي أخرى: (رآه على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة في صورة رجل) وفي أخرى: (رآه كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ) وفي أخرى: (رأيت ربي أجعد أمرد عليه حلة خضراء). هذه الروايات لا يثبت منها شيء، أسانيدها مظلمة، ومنها منكر. وقد طعن فيها أئمة هذا الشأن مثل: الإمام أحمد، والبخاري في (التاريخ الكبير) (500/6/ رقم: 3111)، ويحيى بن معين، والنسائي كما في (تاريخ بغداد) (3/311)، وابن حبان في (الثقات) (245/5)، والطبراني في (الكبير) (143/25)، والبيهقي في (الأسماء والصفات) (447/446)، وابن الجوزي في (الموضوعات) (125/1). وقال الحافظ في (مذيب التهذيب) (95/10): (وهو متن منكر). وغيرهم كثير. وقد أجاد فضيلة شيخنا محمد بوخبزة حين قال: (وله روايات أخرى وجُلُّها لا يصح وهي متفاوتة في الضعف. وما صح منها-كحديث معاذ، وابن عباس-تؤمن به وأنه من الخصائص النبوية كالوحي كما لا يخفى).

باب العقائد، ولو كان قرآناً لأنه لا يفيد العلم في زعمهم، وهذا مشهور عنهم،
وانظر تفصيل مذاهبهم في هذا مع الرد المتين المحكم عليهم في كتاب (العائد
لتصحيح العقائد) للعلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني - رحمه الله - وإن ذكروا
تقولاً في السمعيات واشتغلوا بها فإنما يتناولونها بأطراف أصابعهم ولا يعيرونها
كبير اهتمام، ويحسن بك الرجوع لـ (مجموع فتاوى) ابن تيمية في باب التوحيد
وإثبات الصفات لتعرف مدى خطورة الفخر الرازي في هذا المجال وحال كتابه
هذا - أساس التقديس¹ - بالخصوص، وعهدي بالشيخ أحمد رحمه الله
وتلاميذه - ومنهم الكرفطي - ينفرون منه ومن أمثاله ويرمونهم بالويل والثبور،

¹ - يقول شيخ الإسلام في (المجموع) (289/6 - وما بعدها): (فأما (الأدلة السمعية) فقد ذكرت
من هذا أموراً متعددة مما يحجج به الجهمية، والرافضة وغيرهم، مثل احتجاج الجهمية نفاة
الصفات بقوله: (قل هو الله أحد. الله الصمد)، وقد بينت في غير موضع أنها تدل على تقيض
مطلوبهم وتدل على الإلثبات. وهذا مبسوط في غير موضع في الرد على الجهمية يتضمن الكلام
على تأسيس أصولهم، التي جمعها أبو عبد الله الرازي في مصنفه الذي سماه: (تأسيس التقديس)،
فإنه جمع فيه عامة حججهم، ولم أر لهم مثله).

وعظائم الأمور، على أن كلامه هنا لا يخرج عن دائرة الخبط والخلط والتبليس
لأن الرؤيا عنده من تصرفات الخيال، وهو غير منفك عن الصور المختلفة في
عالم المثال كما تقدم عنه بلفظه فعاد الأمر إلى الهزل والتخريف وجل ربنا
تعالى عن الأوهام والتخييل، والنصب والتدجيل، فإنه العظيم الجليل، وهو
حسبنا ونعم الوكيل. قوله: (وقد رأى الله تعالى في النوم جماهير من السلف
وغيرهم ومنهم: الإمام أحمد رآه مائة مرة، ومنهم أبو بكر الأجري، وأحمد بن
خضرويه، ويحيى بن سعيد القطان، وأبو يزيد البسطامي، والحكيم الترمذي،
بل هذا رآه ألف مرة في جماعة آخرين). والجماهير: جمع جمهور¹ وهو معظم
الناس، وأنا متأكد واثق مطمئن أن المتبع لمن نقل عنهم هذا من السلف لا
يصل إلى عشرين فرداً، وبمجرد النقل، وعند التحييص والتقد لا يثبت إلا
الواحد والإثنان من السلف مع ملاحظة الإعراض عن التكييف والتمثيل

¹ - الجمهور: بضم الجيم، وسكون الميم أي: غالب الناس ومعظمهم.

والوصف فلم يبق إلا إطلاق العبارة الموهمة وهي أساس هذا البلاء المتقسي الذي جراً من لا يخشى الله تعالى على التقوه بالكفريات والنطق بالجرائر الموبقات، وإعلان ذلك للناس في غيبته من السلطان، وفتور في الغيرة على خير الأديان، في هذه الأزمان، ومن الطرائف تحديد العدد بالمائة والألف في رؤيا الإمام أحمد والحكيم الترمذي على أن هذا الأخير مفسق مضلل عند هذه الجماعة لموقفه من أهل البيت ومحاولته تجريدهم من الفضائل الواردة لهم في القرآن والسنة كما في (نوادير الأصول) له، على أنه عند السلفيين مجرح زافع لتصوفه الفلسفي ولقوله بحتم الأولياء الذي تفوق

1- انظر: (نوادره) (72/71/70/2) و (108/107/106/105/104/103/102/101) واليكم بعض ما جاء في (نوادره) في حق أهل البيت، وهو يتحدث عن حديث سلمة: (النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي) (أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) (336/12)، وأحمد في (المستد) (99/4). يقول: (الثاني: أن أهل بيته نسبة بنو هاشم، وبنو عبد المطلب ولم يكونوا أماناً لهذه الأمة حتى إذا ذهبوا ذهب الدنيا. والثالث: أنه قد يوجد منه الفساد كما يوجد في غيرهم، ومنهم المحسن، ومنهم المسيء، فبأي شيء صاروا أماناً لأهل الأرض، فعلم أن المراد به من به تقوم الدنيا، وهم أعلامه وأدلة الهدى في كل وقت، فإذا تفانوا لم يبق للأرض حرمة، فعلمهم

بالسبلاء. فإن قال قائل بحرمة رسول الله ﷺ، وقرهم منه، صاروا أماناً لأهل الأرض. قيل: حرمة رسول الله ﷺ عظيمة جلية، وفي الأرض ما هو أعظم من حرمة ذريته، وهو كتاب الله، فلا نجد ذكره في الحديث، ثم الحرمة لأهل التقوى، لأنه إنما عظمت حرمة رسول الله ﷺ لفضل النبوة، وما أكرمه الله تعالى به... وما زالت الطبقة الزائغة المقتونة بحب أهل بيت رسول الله ﷺ نسباً ما زالت بهم فتتهم، حتى عمدوا إلى كل شيء من هذه الأشياء، فسيبوه إليهم، وحرموا غيرهم ذلك إعجاباً بهم وفتنة، وأن الله فضلهم بأن طيب عنصرهم، وطهر أخلاقهم، واختار قبيلتهم على القبائل، فلهم حرمة التفضيل والأثرة، وحرمة الاتصال برسول الله ﷺ، فيحق علينا أن نحبهم حباً لا يرجع علينا بوبال وظلمة، وهؤلاء الغلاة جاءوا بأحاديث مختلفة، وأكاذيب منكورة، حتى أداهم ذلك إلى أن طعنوا في الشيخين المهديين المرضيين، الذين كان علي ﷺ ينكل من فضله عليهما، فقال: (لا أجد أحداً يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتريين). وبلغ من إفراط هؤلاء أن رووا أحاديث مختلفة، يريدون أن يقيموا لعلي ﷺ فضلاً وقد فضل الله علياً بأشياء كثيرة وفضائل حجة، قد أغناه عن مثل ذلك، لكنهم تركوا لظلمة قلوبهم وشقاء جدهم تلك الأشياء، وأقبلوا على الكذب، وتناولوا قوله تعالى: (إلما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت). (سورة: الأحزاب، الآية: 33). إلما هم: علي، والحسن، والحسين، رضوان الله عليهم، وهي لهم خاصة. وكيف يجوز هذا ومبتدأ هذا الخطاب، قوله عز وجل: (يا أيها النبي قل لأزواجك) إلى قوله: (أجراً عظيماً). (سورة: الأحزاب، الآية: 28/29). ثم قال: (يا نساء النبي). إلى قوله: (إلما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت). ثم قال: (واذكرون ما يتلى في بيوتكن). (سورة: الأحزاب، الآية: 34). وهذا كلام متسوق بعضه إثر بعض، فكيف صار هذه المخاطبات كلها لنساء النبي عليه الصلاة والسلام قبلاً وبعداً، وينصرف ما في الوسط إلى غيرهن، وهو على نسق ونظام واحد؛ لأنه قال: (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت). ثم قال علي إثره: (في بيوتكن). فكيف صار الكاف الثاني خطاباً للنساء، والأول لعلي وفاطمة رضي الله عنهما؟ وأين ذكرهما في هذه الآيات؟ فإن قال: إن كان الخطاب لنسائه فكيف قال:

درجته النبوة¹ كما في كتابه (ختم الأولياء)² الذي طبعه الرهبان الكاثوليك
ببيروت أخيراً فأعرف هذا وكن منه على بال، ولا تغتر بفلان ولا إعلان، بل

(ليذهب عنكم). ولم يقل عنكن؟ قلنا: إنما ذكره لأنه ينصرف إلى الأهل، والأهل مذكر،
فسماهن باسم التذكير وإن كن إناثاً. وقد يروى عن رسول الله ﷺ: أنه لما نزلت هذه الآية دخل
عليه علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضوان الله عليهم، فعمد النبي عليه الصلاة والسلام إلى
كساء فلفها عليهم، ثم ألقى بيده إلى السماء فقال: (هؤلاء أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً). فهذه دعوى منه لم بعد نزول الآية أحب أن يدخلهم في الآية التي حوِّط بها الأزواج
رضوان الله عليهم أجمعين). انتهى بلفظه.

¹ - وفي مثل هذا يقول الزنديق ابن عربي محيي الدين:

مقام النبوة في برزخ فوق الرسول ودون الولي

فهو يزعم أن خاتم الأولياء -يعني نفسه- أفضل من خاتم الأنبياء محمد ﷺ وذلك بناء على تفضيله
الولي على النبي ﷺ كما قال في هذا النظم. انظر: (مجموع الفتاوى) (160/171/172/236/247)
(247) و(الفكر الصوفي، في ضوء الكتاب والسنة) (ص: 395). وكتابي: (حوار هادي مع
الأستاذ عبد السلام ياسين) (ص: 95).

² - قال عبد الرحمن عبد الخالق في كتابه النفيس: (الفكر الصوفي) (387/ إلى 415): (نشأ في
الفكر الصوفي منذ القرن الثالث الهجري دعوى كاذبة وهي أن الأولياء يختمون كما أن الأنبياء
لهم نبي خاتم. وأول من أظهر هذه الفكرة... رجل يسمى محمد بن علي بن الحسن الترمذي -
ويسمونه الحكيم- وجد في أواخر القرن الثالث الهجري وهو مجهول سنة الولادة والوفاة. ولقد
ألف كتاباً في هذا أسماء: (ختم الأولياء). ثم نقل منه نقولاً كبيرة. انظرها في: (ختم الأولياء)

ابحث عن الحق بكل تجرد ونزاهة، واعرفه تعرف أهله ومسألة النقل من
أساسها يجب أن يعاد فيها النظر، فلا يقبل منه إلا ما سلمه البحث العلمي
النزيه، وقواعد النقد المنهجية المتفق عليها، ولا سبيل إلى التسليم إلا بالوقوف
على الأسانيد وتقدها وتمحيصها وجمع أفاظها والمقارنة بينها ودراسة
الأسباب والدواعي المعبر عنها بالنقد الداخلي أو نقد المتن بعد نقد السند،
فإذا تم هذا بكل أمانة وإخلاص وتجرد وهيئات هيئات لم يسع المنصف إلا
التسليم والإذعان وأين هذا مما نحن فيه فإن طريق القوم في النقل أن يقلد
المتأخر المتقدم دون بحث ولا تأمل، وهكذا يشيع المنكر وتألفه القلوب،

(ص: 386/387/388/401/421). و(الفسوحات) لابن العربي الزنديق (2/49/9). وانظر الرد
عليهما في: (لوامع الأنوار البهية) (2/300)، و(مجموع فتاوى) لشيخ الإسلام ابن تيمية (2/
222) و(11/221/363/444)، و(مذهب الاتحاديين) (ص: 115/123)، و(الرد على المنطقيين)
(ص: 486/489) لابن تيمية أيضاً و(الهدية الهادية) (ص: 36). للهلال.

¹ - هذه المقولة قائلها علي بن أبي طالب، فصارت من الأمثال التي لا تتغير كما هو معلوم. وقريباً
منها قولهم: (العلم بدليله لا بقائله)، وقول ابن عبد البر: (لا يصلح القول لصالح صاحبه،
ولكن يصلح لدلالة الدليل عليه).